يد مسلحة مصلحة

تتولى اوقاف المسلمين

بقلم الدكتور ت . ك

من السنن الحسنة والمزايا الجليلة التي جاء بها الاسلام الوقف بجميع انواعه وهو صدقة جارية يبقى اثرها واجرها بعد موت صاحبها وهو قوة عظيمة لا يستهان بها تركها السلف للخلف ليستعينوا بها على امور دينهم ودنياهم فاذا كانت الايدي المتصرفة فيها عفيفة مصلحة نشأ عنها خير كثير وكان فيها للامة مدد عظيم فتؤسس من ريعها المدارس التي تنور عقول ابناء الامة بانوار العلوم ويتخرج فيها العلماء العاملون الذين يرفعون الامة بعلومهم واعمالهم الى أعلى درجات الرقي المادي والادبي وتؤسس من ريعها المستشفيات التي تؤوي المرضى وتخفف آلامهم وتحفظ على الاصحاء صحتهم فلا يحتاجون الى ان يقصدوا مستشفيات البعثات الاجنبية التي تتربص الدوائر بمرضى المسلمين فلا تخرج الادواء من اجسامهم حتى تخرج الايمان من قلوبهم ان استطاعت الى ذلك سبيلا وقد تسمعهم اثناء العلاج من الطعن في دينهم واهانة مقدساتهم ما تكون آلامه في قلوبهم اشد عليهم من آلام المرض الذي يقاسونه وتبنى منها القناطر وتصلح منها الطرق وفوق ذلك كله تشيد منها بيوت الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايقام الصلاة وايتاء الزكوة ؛ وتؤسس منها دور الايتام التي تغذي ارواحهم وعقولهم وتربيهم على احسن الآداب الاسلامية والاخلاق العالية فتخرج منهم رجالا صالحين وعلماء عاملين فتكون لهم خلفاً من آبائهم الذين اغتصبهم الموت قبل ان تقر اعينهم بتنشئة اولادهم كما قال تعالى : (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) فهذه مصلحة واي مصلحة تؤمن ايواء اليتامى واصلاح احوالهم فيكونون اعضاءً نافعة في جسم الامة بدل ان يكونوا متشردين لصوصا مجرمين بنتيجة اهمالهم وفساد تربيتهم واخلاقهم ، الى غير ذلك من المصالح التي تنشأ من ريع الاوقاف اذا تولتها ايد مسلحة مصلحة واما اذا كانت تتصرف فيها أيد منافقة مفسدة فان امواها لا تذهب هباءاً منثوراً فقط بل تنفق في ضد ما وقفت له فتكون وبالا على المسلمين والتفاصيل معروفة عند الجميع .

وقد قيض الله للاوقاف في الوقت الحاضر رجلا يندر وجود مثله فيمن ولي هذا المنصب الا وهو الاستاذ عبد الرحمن خضر فما كادت تروج اشاعة توليته ادارة الاوقاف حتى اشرأبت اعناق المسلمين في جميع انحاء العراق في المدن والقرى وصاروا يتضرعون الى الله ان يحقق تلك الامنية فلما تحققت كان سعادة عبد الرحمن خضر بك عند حسن ظنهم فشمر عن ساعد الجد ووضع منهاجا واسعا لاصلاح اموال الاوقاف ومؤسسات الاوقاف فبدأ اولا بالتوسعة على ائمة المساجد المساكين وقد كانوا يعانون الامرين في معيشتهم ويشتكون ولا تسمع لهم شكوى ويسترحمون ولا يرحمون مع انهم احق الناس باموال الاوقاف وهم المعنيون لبيوت الله المقيمون لشعائر الاسلام وتضييق معايشهم فيه اهانة عظيمة الاسلام والمسلمين وتعطيل لفرائض الله وشعائر دينه وتنفير للناس من تولي خطة الامامة التي كان يتولاها خلفاء المسلمين في زمان مجدهم وعظمتهم بل في تضييق معايشهم وارزاقهم تنفير للناس من الصلاة نفسها وتخريب للمساجد (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا خائفين . لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم)

وقد ضمنا وسعادة مدير الاوقاف الجديد مجلس فصرح سعادته بان في خزانة الاوقاف اربعمائة وخمسون الف دينار وهذا المبلغ يمكن تلك اليد المصلحة من القيام بجميع ما تحتاج اليه مؤسسات الاوقاف قال وزيادة رواتب الموظفين في المساجد مع كثرتها لا تستغرق اكثر من ثلاثين الف دينار ففرح بهذا الكلام جميع الحاضرين واثنوا على سعادة مدير الوقف ثناءاً عاطراً هو له اهل وقالوا كلهم ياسعادة الاستاذ لاول مرة نسمع مثل هذا الكلام ممن جلسوا على هذا الكرسي قبلك فالله يجزيك افضل الجزاء .

قصة

مصرية

بلا أمل !

بقلم الاستاذ محمد صدقي كمبه

يا سيدي ها انا ذا الآن استطيع ان اكتب اليك، وأخيراً استطيع ان اعترف لك صراحة بقصة صباي الفاجع لا على انها مأساة انسانية يجد كثير من قرائك متعة روحية في قراءتها .. ولكن على انها قصة حياتنا انت وانا . . قصة الذكريات التي ماتت من حياتنا معاً كأيام سعيدة ، وعاشت بعد ذلك في حياتي عذابا يطاردني كما استنشقت نسمة من نسمات الحياة . .

انك لن تستطيع ان تنسى ابداً تلك الايام الجميلة التي كنت تذاكر فيها مع بنت جيرانكم اثناء استعدادك لنيل اجازة الثقافة . تلك الايام التي كنت تقضيها لاني استذكار دروسك عندي كما كنت تدعى لاسرتك . . وانما في تأدية امتع المواقف العاطفية التي كان شبابك يضفي عليها وجداناً سحريا يعبث بالشعور . .

وهل تستطيع بأية قدرة يا سيدي . . ان تنسى اسعد ايام صباك . . ؟ هل تستطيع ان تنكر انه كانت في حياتك في ايام مضت .. فتاة حيية زاهرة .. احببتها من كل قلبك .. وكتبت لها اول ما بدأت تكتب في الادب . . بضعة رسائل عاطفية .

كانت عباراتها الجياشة الرقيقة . . تسح الدماء الفوارة في شبابكما . . ؟ ؟

إنها انا بسمه . .

بسمه . . اول عذراء حفرت في حياتك خطوطاً بارزة عن المرأة ومن تكون هي بلا الغاز .. والتي كنت انت الآخر ؟ اول انسان تكشف هي سره ، كرجل فقط ، ليس إلا جسداً وبضعة رغبات .

ومع ذلك يا سيدي ؛ هذا هو انا كما احببتني ؛ وهذا هو انت ؛ كما ظللت احبك واعبدك !

انك كنت ايامها في سن الثامنة عشر وكنت انا الاخرى اصغر عنك ببضعة شهور ؛ وكان كلانا في السنة الثالثة الثانوية انني اذكر هذا جيد لأن احداث حياتي الآن تمر امام عيني الدامعة . وانا اكتب اليك هذه الرسالة كما تمر الخيالات الجانحة . امام عين الحالم المشوق . ان والدتك الحاجة نفيسة ؛ ذهبت الى بيت الله الحرام مع جدتي . التي كانت تسكن امامكم في الجناح المطل على البحر وكانت وصية جدتي الوحيدة ، ان يرعاني والدك اثناء غيابها اكراما للمرحوم والدي . الذي كان من اعز اصدقائه . وانت تساعدني انت الاخر في استذكار دروسي . بما هو معروف عنك من جد واجتهاد .

هل تذكر ذلك جيداً يا لطفي ..؟

لقد كنت ايامها جميلا رشيقاً ؛ كنت فارع القامة ، ضاحك النظرات ؛ ولم يكن شاربك هذا الجميل . قد نبت منه بعد ، الا شعرات صفراء ناعمة . . انني اتخيلك امامي الآن . . كما

وفي الحق ان اختيار الاستاذ عبد الرحمن خضر لادارة الاوقاف في هذا الوقت لنهضة اصلاحية مباركة لهذه المؤسسة العظيمة فالمسلمون يشكرون الله عليها ثم يشكرون ولاة الامر الذين اعطوا القوس باريها بتولية هذا الرجل المصلح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ؟

بغداد : الدكتور ، ت . ه